الجليد.. يذوب: بين موسكو والقاهرة!

وكان «العبور» إلى أمريكا فوق محيط من سوء الفهم!

سافر الرئيس السادات إلى أمريكا يحمل قلبا مفتوحا وفكرا واقعيا منطقيا.. وأعطيت له كل الميكروفونات والشاشات الملونة ليشرح قضية مصر والمأساة العربية ويهيب بالشعب الأمريكى الذى أقام حضارته على العدل والتسامح أن يكون منصفاً فى نظرته إلى اللاجئين الفلسطينيين الذين حرموا حق تقرير المصير والاعتراف بهم من كل الأطراف..

وأعلن الرئيس السادات أنه لم يأت سائحا معه قائمة بشراء ما يحتاج إليه.. وإنما جاء «عابرا» المحيط.. وفى نفسه كل ما تحمله كلمة «العبور» من مدلولات جديدة.. فهو قد سافر عبر جسور الصداقة على محيطات من سوء الفهم والظلم..

جاء يؤكد أنه لا توجد صداقة تقليدية مع أحد، ولا عداوة تقليدية مع أحد..

وإنما الصداقة يمكن استئنافها كالعداوة تماما..

ولكن الصديق «شخص»، والحليف «شئ» آخر..

وهو قد جاء إلى أمريكا صديقاً، ورفض أن يكون لروسيا حليفا.. وسوف يرفض ذلك، وسوف يوصى الأجيال القادمة أن تفعل مثله..

وفى معقل الصهيونية العالمية فى نيويورك أعلن أن الإسلام دين التسامح، وأن المجتمع العربى لم يعرف الاضطهاد بسبب الدين أو اللون. وأن هذه المنطقة التى نزلت فيها كل ديانات السماء، لم تعرف الحقد الأسود والدماء البريئة إلا عندما تسللت إليها الصهيونية..

وأن هذه الفرصة مواتية لمن يريد أن يحقق السلام. وأن جيله الذى عرف أربع حروب يحلم باتفاق سلام مع إسرائيل.. أما ما هو أكثر من ذلك فرسالة أجيال من بعدنا، تختار من «قاموس التعايش» ما تراه مناسبا لها.

ولم يفته أن يتجه إلى موسكو يستعجل تنفيذ كل ما اتفق عليه مع السوفيت.. ولكن موقفهم الثابت: هو يطلب وهم يرفضون.. أو هو يطلب السلاح فيعطونه لغيره، ويطلب فترة السماح فى تسديد الديون، فيوافقون عليها لغيره..

ثم اتجه الرئيس السادات إلى الهند الصديقة..